

أما في رسالته : الشموع والقناديل في الشعر العربي فقد التمس فيها على نحو مقال الصور الشعرية التي تثيرها الشعلة بوجه عام وفتش عن صور النور والنار والنجوم والاشتعال والهداية والخمور والإطفاء ، فبحث عن الصور التي توحى بها الشموع والقناديل في الشعر العربي ووضع رسالته فيها .

اني لا أجد سبيلا في كلمة وجيزة الى الإفصاح عما يراه الدكتور اليافي في هذه الصور المتصلة في رأيه بالحياة نفسها ، هذه الصور التي رافقت الانسان في عزلته واجتماعه ، في وحشته وأنسه ، وشهدت تفكيره وتعبيره وسجلت ثورته وهدوءه ، ووقفت بقربه وان كانت ضئيلة الحجم والمقدار، تمثل له رعشات الوجود وسر الكون والعدم وخلجات العاطفة ونور الفكر الى آخر ما فصّله في هذا الباب في صفحاته العميقة .

لقد اهتم الدكتور اليافي في الشعر الذي استشهد به في رسالته بالصور التي يشتمل عليها هذا الشعر ، فهو ينظر اليها من حيث ظواهرها ويحلل ما تضمنته من حيث بواطنها ، فكان مذهبه في ذلك مذهب الفلاسفة من جهة ومذهب الادباء من جهة ثانية ، فكأنه نظر الى هذا الشعر بعقله وقلبه معا ، عقل الفيلسوف وقلب الأديب .

ما اظن بي حاجة الى الاستشهاد بالشعر الذي ورد في رسالة الدكتور اليافي فقد مرّ على كثير من الشعراء في القديم والحديث كالنايفة وأبي

تمام والسري الرفاء وأبي قاسم المطرز وابن عربي وشوقي وولي الدين يكن وغيرهم ممن قد يطول ذكرهم ، فان الاستشهاد لا يفني عن الرجوع الى رسالة الشموع والقناديل في الشعر العربي وعن الإمعان فيها والاهتداء الى الصور التي نبه عليها المؤلف ، والخلاصة انا نجد في كتاب : دراسات فنية في الأدب العربي وفي رسالة الشموع والقناديل ما يدل على روح فلسفية وذوق أدبي وإحساس فني .

« شفيق جبري »

